اسم المصدر: الجزيرة
التاريـــخ: 23-09-2009 رقم العـدد: 0 رقم الصفحة: 90 مسلسـل: 317 رقم القصاصة: 1

اهتم المؤسس بسك النقود كمظهر مهم لسيادة الدولة:

مراحل الإصلاح النقدي ارتبطت بمراحل التأسيس والتوحيد

- أبقى المؤسس التعامل بالنقد المتوفر بعد دخول الرياض لحين إيجاد البديل
- انتقل اقتصاد البلاد من مرحلة العوز إلى القدرة والتأثير بعد تصدير النفط

إيصالات الحجاج	الإصدار الأول	الإصدار الثاني	الإصدار الثالث
1372هـ (1953م)	1381هـ (1961م)	1387هـ (1968م)	1396هـ (1976م)

اسم المصدر: الجزيرة

التاريـــخ: 23-09-2009 رقم العـدد: 0 رقم الصفحة: 90 مسلسـل: 317 رقم القصاصة: 2

(الجزيرة) - محمد المدبل

إن مناسبة اليوم الوطني مناسبة غالية على كل مواطن، وهي ليست مجرد ذكرى تاريخية عابرة كبقية الأحداث، بل هي ملحمة بطولية قادها المؤسس الفذ الملك عبدالعزيز -طيب الله ثراه- الذي وحد شتات البلاد وانتشلها من الجهل والفساد إلى العلم والأمن والاستقرار، فعمّ الرخاء والأمن والاستقرار وتبدّل الحال في صورة تشبه المعجزة، ولم يكتف الملك عبدالعزيز بذلك بل سعى إلى تطوير البلاد وإصلاحها في كافة المجالات حتى استطاع بفضل الله عز وجل أن يضع أساسات شديدة الثبات والاستقرار لدولة فتية، فاستطاع أن يبني دولة مترامية الأطراف، وأن يضع لها الأنظمة والقوانين التي تكفل حمايتها واستمرارها، معتمداً في ذلك على الله بتطبيق الشريعة الإسلامية من جهة، وعلى بعد نظره ومصلحة أمته من جهة أخرى.

الإصلاح النقدي

ومن أبرز المجالات التي شهدت عناية واهتماماً من المؤسس -رحمه الله- المجال الاقتصادي حيث شهد اقتصاد البلاد قفزات متتالية منذ دخوله للرياض وكانت أبرزها حينما اكتشف النفط عام 1357هـ وتصديره بكميات تجارية منذ عام 1364هـ فتغير الاقتصاد من مرحلة العوز والفاقة إلى القدرة على التاثير في الاقتصاد العالمي، ولم يكن هذا التحول سهلاً ولا خالياً من المتاعب فقد كان عدم وجود مؤسسات مالية قادرة على إدارة ذلك الاقتصاد وتلبية احتياجات الحكومة ومواطنيها من النقد المحلي والأجنبي كانت من ابرز المشكلات. إلا ان الملك عبدالعزيز كان حريصاً على إيجاد حل لذلك فقد قام بعمل غير عادي في سبيل بلورة هوية أمته ودولته من خلال نقودها التي تعد أهم رمز من رموز سيادتها. ولعل المتتبع لمراحل الإصلاح النقدي يدرك حقيقة بعد نظر الملك عبد العزيز في معالجة الأحداث والقضايا الجوهرية لأمته، فمراحل الإصلاح النقدي ارتبطت ارتباطاً مباشراً بمراحل توحيد هذا الكيان، وعكست الأحداث والتطورات السياسية التي شهدتها الدولة منذ سنة 1319هـ(1902م) وحتى سنة 1351هـ (1932م).

1346هـ طرح أول ريال سعودي مسكوك من الفضة فيما عد كخطوة مهمة

فمنذ دخوله مدينة الرياض وسيطرته على معظم إقليم نجد قبل بشكل مؤقت بالوضع النقدي الموجود في ذلك الوقت، حيث ابقى على التعامل بالنقود المتوفرة بالأسواق آنذاك، إلا ان إيجاد نقد موحد يتم تداوله في مناطق نفوذه آنذاك، كان هاجساً يراوده كثيراً لإدراكه التام بان النقود تعد أهم مظهر من مظاهر سيادة الدولة، وإحدى شارات الملك الثلاث.

اسم المصدر: الجزيرة

التاريـــخ: 23-09-2009 رقم العـدد: 0 رقم الصفحة: 90 مسلسـل: 317 رقم القصاصة: 3

ولهـــذا نجـــد أن الملك عبـدالعزيز وخلال تلك الفـترة المبكرة من مسيرة التوحيد كان يحـاول جـاهداً إصـدار عـملة نحاسـية خاصـة بسلطنة نجد آنذاك، رغـبـة منه في ضـبط الأوضاع النقـدية في أسواقـها إبان تلك الفـترة فـقام -رحـمه الله- باول خطوة والتي تمثلت في دمغ بعض النقود الشـائعة والرائجـة في الـتـداول بكلمـة (نجـد)، وكـان ذلك قـبل سنة 1340هـ (1922م).

ومن اهم تلـك النقـود التي خـضـعت للإصـلاح النـقـدي الريال الفـرانـسي، والروبيـة الهنـدية واجـزاؤهـا، وبعض النقود العثمانية المضروبة من النحـاس ومن (الكوبـر نيكل) من فـئة عـشـرة بارات، وفئة عشرين بارة، واربعين بارة.

وبعض القـروش التـركيـة مـثل خمـسة قـروش، وبعض القروش المصـرية والتي تعود إلى عهـد السلطنة المصرية من فئـة القرشين، وفـئة الخمـسة قروش، وفئة الـعشرة قروش، وفئة العشرين قرشاً.

نقود جديدة

سنة 1346هـ شـهـدت العـديد من التطورات النقـدية، فكـان اولهـا ان قـام الملك عـبـدالعزيز بإلـغاء التـعـامل بجـمـيع النقـود المتـداولة كـالعـثـمـانية والـهاشـمـيـة وغيرها.

حـيـث امـر بطرح نـقـوده الجـديدة الـتي حـملت لقـبـه السابق، ويظهر هذا اللقب على النقـود التـي جـرى سكهـا من مـعدن (الكوبر نـيكل) من فئـة القرش، ونصـف القرش، وربع القرش والتـي جاء تصمـيمـها مطابقاً لتصميم القرش وفئاته المضـــــروب سنـة 1344هـ باستثناء سنة السك 1346هـ التي نقشت أسفـل ظهر القطعة النقدية.

وخـلال السنة نفسـها قـام الملك عـبدالعـزيز بخطوة تعـد من اهم المراحل التي مـرت بهـا عـملية الإصـلاح النقـدي إبان تلك الفتـرة فقام -رحـمه الله- بطرح اول ريال عربي سعودي خالص، جـرى سكه من مـعدن الفـضـــة علـى غـــرار الريال المجيدي الذي يعد النقد الفضي الرئيس المتـداول آنذاك، وبعـد ان تمكن الملك عـــبـدالعـزيز آل سعود من توحـيد أجزاء البلاد المتناثرة، صدر المـرسوم الملكي رقـم 2716 وتـاريـخ 7-5-1351هـــ(22-9-1932م) بتـــحـويـل البـلاد مـن مملكة الحجـاز ونجد وملحقـاتها إلى المملكة العـربيـة السـعـودية، وتقـرر اسـتـخـدام لقب (ملك

اسم المصدر: الجزيرة

التاريـــخ: 23-09-2009 رقم العـدد: 0 رقم الصفحة: 90 مسلسـل: 317 رقم القصاصة: 4

المملكة العربية السعودية) بدلاً من لقب (ملك الحجاز ونجد وملحقاتها).

إلا أن هذا اللقب لم يظهر على النقود إلا في سنة 1354هـ (1935م) عندما جرى طرح أول نقد سعودي حمل الاسم الجديد للدولة بعد توحيدها، وكان ذلك على الريال الفضي الجديد وأجزائه من فئة نصف الريال، وفئة ربع الريال.

1354هـ ظهر أول نقد يحمل الاسم الجديد للدولة بعد توحيدها من الفضة

وفي سنة 1367هـ (1948م) جرى سك الريال الفضي الواحد دون أجزائه، وطرح في الأسواق بتصميمه السابق عدا سنة سكه (1367) المنقوشة في آخر سطر من كتابات مركز الظهر ثم أعيد سكه مرة أخرى سنة 1370هـ (1915م) دون اجزائه ايضاً.

وخلال السنة نفسها (1370هـ) جرى ولأول مرة في العهد السعودي سك الجنيه الذهبي الذي كان في تصميمه مشابهاً للريال الفضي، وبالتحديد من حيث زخارفه وماثوراته فيما عدا سنة سكه وقيمته بالأحرف المنقوشة في اعلى هامش الظهر (جنيه عربي سعودي واحد) وقد بلغ وزن هذا الجنيه (8 غرامات)، ودرجة نقاوة تصل إلى (0,91666) وبلغ قطره (22 مليمتر).

ونظراً لعدم وجود سلطة نقدية مركزية، تحكم وتنظم إصدارات الدولة من النقود التي كانت تسك خارج البلاد، وترد على دفعات، أو بشكل غير منتظم، فقد أدى ذلك إلى تدني قيمة صرف الريال الفضي السعودي، كذلك أدى إلى حدوث فارق كبير لا يتمشى مع قيمة الريال كمعدن في السوق العالمية، الأمر الذي دفع بالعديد من الصيارفة إلى القيام بتهريبه خارج البلاد وبكميات كبيرة خاصة إلى أسواق الهند التي شكلت منطقة جذب لهم.

وهنا رأى الملك عبدالعزيز أن البلاد بحاجة ماسة إلى وجود جهاز مصرفي يتولى إدارة دخل الحكومة الذي يشهد تنامياً مطرداً، بفضل الدخل المتزايد من الصادرات النفطية، كما يتولى تنظيم الأوضاع النقدية التي تعاني اضطراباً كبيراً، بسبب التقلبات الحادة لأسعار معدني الذهب والفضة، اللذين يشكلان العمود الفقري لعملة الدولة.

عند ذلك صدر المرسومان الملكيان برقمي 30-4-1-1046 و30-4-1-1047، وتاريخ 25-7-1371هـ(20-4-1952م)

اسم المصدر: الجزيرة

التاريـــخ: 23-09-2009 رقم العـدد: 0 رقم الصفحة: 90 مسلسـل: 317 رقم القصاصة: 5

بإنشاء مؤسسة النقد العربي السعودي، واعتماد نظامها الأساسي الذي حدد اهم وظائفها في تثبيت قيمة العملة السعودية، ودعمها داخل البلاد وخارجها، ومعاونة وزارة المالية بتوحيد المركز الذي تودع فيه إيرادات الدولة، وتقديم المشورة للحكومة فيما يتعلق بسك النقود وطرحها، ومراقبة الجهاز المصرفي من مصارف تجارية، وصيارفة يتعاملون في بيع وشراء العملات الأجنبية، وعلى الرغم من كل ما تم تحقيقه في هذا المجال، إلا ان طموح الملك عبدالعزيز كان اكبر من ذلك بكثير، فقد أدرك -رحمه الله- صعوبة الاستمرار في استعمال النقود المعدنية، في ظل التطورات الاقتصادية المتلاحقة، وتنامي واردات الدولة بشكل كبير، فرغب في تسهيل أمور حجاج بيت الله

1372هـ

أصدرت مؤسسة النقد إيصالات الحجاج في تجربة لاقت الاستحسان

الذين يلاقون مشقة من حملهم للريالات الفضية الثقيلة، فكانت الخطوة الأكثر جراءة في نظام النقد السعودي، والتي تمثلت بقيام مؤسسة النقد بإصدار ما عرف آنذاك بإيصالات الحجاج التي طرحت للتداول اعتباراً من 14-11-1372هـ (25-7-1953م) من فئة العشرة ريالات، والتي طبع منها خمسة ملايين إيصال، كطبعة أولى، كتب على هذا الإيصال عبارات متعددة باللغة العربية والفارسية، والإنجليزية، والأردية، والتركية، والملاوية، ما يحفظ لحاملها قيمة هذا الإيصال من الريالات الفضية السعودية وعلى ما يبدو أن هذه التجربة لاقت الاستحسان والقبول من حجاج بيت الله الحرام، ونالت ثقة الناس في السوق المحلية من تجار ومواطنين الأمر الذي دفع بالمؤسسة إلى إعادة إصدار تلك الفئة وفئتين جديدتين أخريين من فئة الخمسة ريالات سنة 1373هـ (1954م)، وفئة الريال الواحد سنة 1375هـ (1956م) وكان لنجاح هذه التجربة ان المواطنين والحجاج لم يستبدلوا تلك الإيصالات بالعملة المعدنية، بل استمروا في تداولها واستنتجت الدولة ممثلة في مؤسسة النقد العربي السعودي بان المواطنين والحجاج راغبون في استبدال العملات المعدنية بعملة ورقية، وهو تطور مهم يعبر عن الثقة بحكومة الدولة الفتية وقدرتها على حماية عملتها الورقية، وهو امر اصعب بكثير من حماية العملة المعدنية ذات القيمة الذاتية.

العملات الورقية

ثم توالي إصدار العملات الورقية في عهود حكام الدولة السعودية فبموجب المرسوم الملكي رقم (6) الصادر في غرة رجب سنة 1379هـ الخاص بإصدار النقود الورقية النظامية، تم طرح اول إصدار نقدي ورقي رسمي، في عهد جلالة الملك سعود بن عبد العزيز بخمس فئات، هي: فئة المائة ريال، والخمسين ريالاً، والعشرة ريالات، والخمسة ريالات، والريال الواحد، بتاريخ 1-1-1381هـ الموافق 14-6-1961م، وتم سحبه من التداول بتاريخ 1-5-1391هـ الموافق 24-6-1971م ثم طرح الإصدار الثاني في عهد جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز بفئاته الخمس: (المائة ريال، والخمسين ريالاً، والعشرة ريالات، والخمسة ريالات، والريال الواحد، بتاريخ 15-11-1387هـ وظل حتى سحب من التداول بتاريخ 1-7-1400هـ بعد ذلك طرح

اسم المصدر: الجزيرة

التاريـــخ: 23-09-2009 رقم العـدد: 0 رقم الصفحة: 90 مسلسـل: 317 رقم القصاصة: 6

الإصـدار الثـالث من النقـود الورقـية، في عـهد جـلالة الملك خـالد بن عبـد العـزيز بفئـاته الخمس: المائة ريال، والخمسين ريالاً، والـعـشـرة ريالات، والخـمسـة ريالات، والريال الواحـد، بتـاريخ 16-10-1396هـ. وفي عـهـد خـادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبـد العـزيز طـرح الإصـدار الرابع من النقـود الورقيـة في غـرة ربـيع الثـاني سـنة 1404هـ الموافـق (4-1-1984م) وانفرد هـذا الإصدار بإضافة فئة الخـمسمائة ريال، لأول مـرة إلى فـئـات النقـد السعـودي، استجـابة للتوسع في التعـاملات النقـدية، بسبب التطـور الاقـتـصـادي الذي تعـيشه البـلاد، بالإضافـة إلى فـئات المائة ريـال، والخمـسين ريالاً، والـعـشـرة ريالات، والخـمس ريالات، والـريال الواحد.

وبمناسبة الاحتفال بمرور مائة عام، على تاسيس المملكة العـربية السـعـودية، على يد المغـفـور له جلالة الملـك عبـد العـزيز بن عـبـد الرحـمن آل سـعود، رأت مـؤسـسة النقـد العـربي السعـودي المشاركـة بشكل فـعـال في احـتـفـالات المئوية وتخليـد ذكراها، وذلك من خـلال إصـدار فـئـتين جديدتـين من النقود الورقـية، من فـئـة المائتي ريال، وفـئـة العـشـرين ريالاً، وطرحـهمـا للتداول خلال الاحتفالات بهذه المناسبة.

وطرح الإصدار الخامس من الأوراق النقدية بفئاته المختلفة للتداول في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود.

اسم المصدر: الجزيرة

التاريـــخ: 23-09-2009 رقم العـدد: 0 رقم الصفحة: 90 مسلسـل: 317 رقم القصاصة: 7

الإصدار الرابع

1404هـ (1984م)

1419هـ (1999م)

1424هـ (2003م)

اسم المصدر: الجزيرة

التاريـــــخ: 23-09-2009 رقم العـدد: 0 رقم الصفحة: 90 مسلسـل: 317 رقم القصاصة: 8

الإصدار الخامس

1428هـ (2007م)